مـــركـــز الإتـــحـــاد
للأبـــحـاث والـتـطـويـــر

تقرير

التاريخ : 30 - 4 - 2024

محور المقاومة

نظرة عبرية

محور المقاومة

نظرة عبرية

تقرّب لنا هذه الورقة النظرة الإسرائيلية لمحور المقاومة كما يراها الإعلام الإسرائيلي وكتاب الصحف وما يعكسه هذا الإعلام من توجهات الإدارة السياسية والعسكرية في كيان الاحتلال، وهي ورقة تنتخب وجهات النظر العامة والشاملة الإسرائيلية من محور المقاومة خاصة بعد استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق والرد الإيراني، من دون أن تتبنّى بالضرورة مضمونها، وتوزعها على عناوين ستة وهي: الدوافع والأهداف، عناصر التركيب والتلاحم، نقاط القوة والضعف، المخاطر والتأثير، المستقبل القريب والبعيد وكيفية مواجهة هذا المحور، مع ذكر المصدر والكاتب والتاريخ، ووجود عناوين سريعة للمحتويات، وتفنيد لها.

فهرس المحتويات

تمهيد
أولا ـ الدوافع والاهداف
1 ـ سياسة الصبر الاستراتيجي
ـ ليلة ضرب إسرائيل: الرؤية الإيرانية ضَعُفَت وتحالف المعتدلين تعزّز
ـ كانت إيران تحذر مواجهة مباشرة مع إسرائيل وامريكا ضمن سياسة الصبر الإستراتيجي ولكنها تخلت عنها
2 ـ رؤية تدمير إسرائيل
ـ اجتماع هنية ونخالة مع مسؤولي إيران لتنسيق ضربة ثانية لا تقوم إسرائيل منها أبدا
3 ـ شن الحرب على إسرائيل
ـ شن الحرب على إسرائيل يقع فقط إذا ما تمّ تهديد نظام الحكم في إيران
ـ حزب الله يتجنب الحرب الشاملة من ضمن الرؤية الإيرانية
4 ـ تمايز أطراف محور المقاومة
ـ على خلفية المنافسة مع حماس، حزب الله لن يفتح حربا مع إسرائيل
ـ حماس من جهتها استأثرت بقرار الهجوم الذي كان من المفترض أنّه مشترك مع إيران وحزب الله
5 ـ الغرض الأساسي من حزب الله خدمة المصالح الإيرانية
ـ غرض إيران الأساسي من إيجاد حزب الله هو الدفاع عن إيران
ثانيا ـ عناصر تركيبه وتلاحمه
1 ـ استهداف نقاط التلاحم في محور المقاومة
ـ حسن مهدوي ثاني أهم رجل في المنطقة بعد السيد حسن نصر الله
2 ـ تعويض الخسائر

ـ حزب الله وإيران تعوضان الخسائر في صفوف أفراده ماديا ومعنويا
ثالثا: نقاط قوته وضعفه
1 ـ إتزان المقاومة وقدرتها على تحويل التهديد إلى فرصة
ـ نصر الله زعيم متزن ولن يسارع لشن الحرب من أجل الثأر لدماء مهدوي
ـ قلق من احتمال استخدام حملات التوعية للجمهور في الشمال من قبل السيد نصر الله في اغتنامه لهذه اللحظة وشن هجوم كهجوم 7 أكتوبر.
2 ـ حزب الله جيش ولديه اكتفاء ذاتي
ـ حزب الله جيش يعتمد على البنية التحتية لنظام الأسد
ـ الخسائر في صفوف حزب الله لا تضر بالاستمرارية الوظيفية له
ـ برغم خسائره حزب الله لا يغير طريقة عمله ولا يرتدع عن مهاجمة إسرائيل
رابعا: مخاطره وتأثيره
1 ـ تضرر الردع الإسرائيلي وانخفاض الثقة بالدولة
ـ لقد جعلنا تقدير "أمان" الخاطيء أقرب للحرب أكثر من أي وقت مضى
ـ إسرائيل تريد ضمانات سياسية من أمريكا تردع إيران عن مهاجمتها مجددا
ـ أمامنا تحدي تجديد الردع بعد أن فشلت إسرائيل وأمريكا بمنع رد إيران
2 ـ تضرر الاقتصاد وقطاعي الغاز والكهرباء
ـ حماس لم تشكل تهديدا اقتصاديا بعكس ما إذا وقعت معركة الشمال
ـ بحال اندلاع حرب الشمال ستتوقف منصات الغاز عن العمل لحمايتها
ـ حزب الله يخشى تدمير البنية التحتية للبنان لذلك لا يوسع القتال معنا
خامسا: مستقبله القريب والبعيد
1 ـ إيران تهدف إلى امتلاك القنبلة النووية
ـ إيران بفضل سياسة إسرائيل هي اليوم دولة عتبة نووية
ـ كل يوم يمر على إيران تصبح أقرب للقدرة النووية فيما وكلاؤها يستنزفوننا
2 ـ إيران قد تجر المنطقة إلى حرب شاملة
ـ إيران قد تجر المنطقة لحرب لتغطية أزماتها الداخلية وإخفاقها العسكري
3 ـ حرية العمل لإيران والمحور
ـ إيران تمكنت من إلحاق الأذى بإسرائيل برد مباشر منها وليس من وكلائها
ـ رد الوكلاء يمكن أن يبتلعه ضجيج الحرب وإيران ملزمة بالرد بنفسها
4 ـ محاولة رسم معادلات الردع
ـ ضربة إيران رسمت معادلات جديدة بهدف حماية قادتها من التصفيات
ـ تمكن الإيرانيون من إطلاق النار من حين لآخر كما تفعل حماس هو هزيمة رهيبة لنا
سادسا: كيفية مواجهته
1 ـ تدفيع إيران أثمان مباشرة
ـ يجب ضرب إيران بقسوة لكي لا تكرر فعلتها باستهداف إسرائيل

ـ تصفية زاهدي ربما تغيّر ميزان الاعتبارات الإيرانية
ـ بدأت إيران بدفع أثمانا باهظة لتورطها في استهداف إسرائيل
2 ـ اغتنام فرصة التحالف الدولي مع إسرائيل
ـ تشكيل تحالفات بمشاركة أمريكا والدول المعتدلة لدرء أخطار الصواريخ
ـ بسبب الهجوم الإيراني تتلقى إسرائيل مرة أخرى دعما دوليا كاسحا
ـ يجب على إسرائيل الاستماع إلى بايدن وإلى دول السلام العربية
ـ تبدو إسرائيل أمام فرصة ثانية لتسوية الأمور في المنطقة لتثبيت الحلف الدفاعي الإقليمي، وتحويله إلى قوة مضادة مهمة أمام إيران.

تمهيد

ينقل الاعلام الإسرائيلي اعترافات مسؤولي دولة الاحتلال ومحلليها السياسيين بالهزيمة أمام حماس وفصائل المقاومة في قطاع غزة ومحور المقاومة بشكل عام، ويضع ذلك صناع الراي العام أمام مسؤولية توجيه الجمهور والمسؤولين الإسرائيليين باتجاه طرح مبادرات سياسية بديلة تفي بمتطلبات الأمن القومي الإسرائيلي وتساعد في ترميم مفهوم الردع وتعيد الثقة للسكان بـ "الدولة" ومؤسساتها ومسؤوليها، أو تستجيب للمقترحات والحلول التي تطرحها باستمرار الإدارات الأمريكية المتعاقبة والحكومات الغربية لحل الصراع العربي الإسرائيلي، وترفضها باستمرار الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. ويعترف هؤلاء المحللين والمسؤولين ـ بما سوف نلمسه تصريحا أو تلميحاً في الكتابات والتحليلات التي سنورها في هذه الورقة ـ بأنّ مجمل التطورات الحاصلة منذ عملية طوفان الأقصى هي في غير مصلحة كيان الاحتلال الإستراتيجية، وأنّ مع وفّرته لحظة التعاطف الدولي عقب 7 أكتوبر لم يتم اغتنامه من قبل القيادات الإسرائيلية لصياغة حلول سياسية ناجعة ضدّ حماس، وإيران التي كانت "مردوعة" وتتجنب المواجهة المباشرة مع أمريكا وإسرائيل غادرت مربع "الصبر الإستراتيجي" وغيرت من قواعد اللعبة وتسعى إلى امتلاك السلاح النووي ردًا على قصف قنصليتها في سوريا، والحرب ضدّ لبنان ـ والتي جربتها سابقا عام 2006 ـ تهابها إسرائيل لأنّ ما تواجهه الآن في غزة من قدرات لحماس، تمتلك المقاومة الإسلامية أضعافه، فهي بمثابة "جيش نظامي" ولديه "اكتفاء ذاتي" ويستند إلى العمق السوري في التصنيع والتسليح العسكري، والمبادرة اليمنية في استهداف الملاحة الصهيونية في البحر الأحمر تشكل إضرارًا اقتصاديا كبيراً لإسرائيل، وللمصالح الغربية والأمريكية التي تتكبد خسائر هائلة بسبب تحالفها مع كيان الاحتلال، وتظهر الضفة الغربية ـ التي هي في متناول القبضة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية ـ ارتقاء هامًا في عمليات المقاومة في مخيماتها ومدنها، بما يستدعي مقاربات ومبادرات غير تلك المتبعة من توغلات واغتيالات واعتقالات لم تعد تصلح لمواجهة التطلعات الشعبية والجماهيرية التي تعبّر عنها مجموعات المقاومة التي تكبر وتعلن عن نفسها باستمرار في الضفة بأنها تعمل لحماية الأقصى والشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه مقابل تصاغر دور سلطة رام الله واقتصارها على التنسيق الأمني والعمل ضدّ هذه المجموعات، ومع الوقت تكتسب هذه المجموعات مزيدًا من الخبرات العسكرية في صنع العبوات الناسفة وصنع الكمائن وتنسق الهجمات على حواجز ومعابر الاحتلال، وتنفذ الهجمات داخل المدن الإسرائيلية على جنود الجيش والشرطة.

أولا: الدوافع والاهداف

1 ـ سياسة الصبر الاستراتيجي

ـ ليلة ضرب إسرائيل: الرؤية الإيرانية ضَعُفَت وتحالف المعتدلين تعزّز
ـ كانت إيران تحذر مواجهة مباشرة مع إسرائيل وامريكا ضمن سياسة الصبر الإستراتيجي ولكنها تخلت عنها

ـ الفشل الإيراني أوسع نطاقا. لقد تخلوا عن استراتيجيتهم الصبورة طويلة الأجل. وكشف عملهم الحربي عن تحالف إقليمي، بل ودولي، مستعد للوقوف ضدهم. هناك رؤيتان متنافستان للشرق الأوسط: الأولى لديها تحالف قوي من الدول المعتدلة وإسرائيل بإيحاء أميركي. في الثانية، إسرائيل معزولة ووحيدة، الولايات المتحدة رُكلت من المنطقة، وإيران هي المهيمنة الإقليمية. في ليلة 14 نيسان/أبريل، الرؤية الإيرانية ضعفت. رؤية تحالف المعتدلين تعززت. من المؤكد أن الإيرانيين يفهمون هذا. (يديعوت أحرونوت المطبوعة، نداف إيال، 2024/4/15)

(...) على الرغم من هذه الأصوات، فإن القيادة الإيرانية ظلت حتى الآن حذرة من التصعيد مع إسرائيل. ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز"، أصدر الزعيم الإيراني في أوائل عام 2024 تعليماته لقادة جيشه بتبني سياسة "الصبر الاستراتيجي" وتجنب بأي شكل من الأشكال أي تصعيد كبير من شأنه أن يجر إيران إلى حرب مباشرة ومواجهة عسكرية مع إسرائيل أو الولايات المتحدة (يديعوت أحرونوت، د. راز تسيمت باحث كبير وخبير في شؤون إيران في معهد دراسات الأمن القومي ومركز اليانس للدراسات الإيرانية في جامعة تل أبيب 2024/4/2).

ـ التعليق: لربما القراءة العبرية المقدمة أعلاه هي أحد معاني ما جرى من تضامن غربي مع إسرائيل بوجه الجمهورية الإسلامية، ولكنه من جانب آخر هو تضامن الجمهورية الإسلامية مع محور المقاومة وبأنّه متى ما استدعت مشاركة إيران في المواجهة مباشرة فهي على استعداد تام للحضور، وبهذا المعنى فإنّ الضربة التي وجهتها طهران كبيرة جدا لإسرائيل، بحجم كِبَر الاعتماد والآمال المعقودة على إيران في دعم محور المقاومة، والمعنى الآخر أنّ سياسة الصبر الإستراتيجي لها أهدافها التي ما إن تتحقق وتستدعي المرحلة مغادرتها سوف تغادرها القيادة السياسية الإيرانية لتصنع اللحظة المناسبة لها في مواجهة أعدائها وأعداء المحور.

2 ـ رؤية تدمير إسرائيل

ـ اجتماع هنية ونخالة مع مسؤولي إيران لتنسيق ضربة ثانية لا تقوم إسرائيل منها أبدا

ـ يمكن الافتراض أن رئيسي التنظيمين الإرهابيين (هنية ونخالة) لم يأتيا إلى إيران لأكل البقلاوة. وقد تشير سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين، على مدى أربعة أيام، إلى أن قادة محور الشر يبحثون عن فرصة ثانية لما لم يحققوه في المرة الأولى. وبعبارة أخرى، ضربة ثانية مشتركة ضد إسرائيل من عدة جبهات، وهي ضربة لن تسمح لنا، لا سمح الله، بالوقوف على أقدامنا مرة أخرى. (إسرائيل هيوم، أريئيل كاهانا محلل شؤون سياسية وأميركية 2024/4/1)

ـ سلسلة لقاءات بين قادة حماس والجهاد الإسلامي مع كبار المسؤولين الإيرانيين قد تشير إلى أن قادة محور الشر يبحثون عن فرصة أخرى لما لم يحققوه في 7 أكتوبر، يجب ألا نتفاجأ مرة أخرى. أحد أوجه القصور الخطيرة للشعب اليهودي هو الميل إلى التركيز على الخلافات الداخلية، بينما تحتدم عاصفة قاتلة في الخارج. ما الذي يخططون له بالضبط؟ من الصعب معرفة ذلك. ربما تعرف وكالات استخباراتنا، أو ربما لا تعرف. والمؤكد أن على الشعب الإسرائيلي وقادته أن يفترضوا فرضا صارما بأن هذه العصابة الشريرة لم تتخل عن رؤية تدمير إسرائيل، وأنها لن تفوت ما تراه فرصة أخرى لتحقيقها (إسرائيل هيوم، أريئيل كاهانا محلل شؤون سياسية وأميركية 2024/4/1).

ـ التعليق: للجمهورية الإسلامية مقاربة سياسية لحل القضية الفلسطينية وهو عمل استفتاء شعبي واسع لكل سكان فلسطين التاريخية بشأن شكل الدولة أو النظام الذي سيدير الأراضي الفلسطينية، وإذا كانت الجمهورية الإسلامية وفصائل محور المقاومة وأطراف الساحات تنادي بإزالة إسرائيل من الوجود فهو شعار سياسي يدعو إلى إزالة نظام عنصري يتخذ الصهيونية سبيلًا للحكم دون مراعاة الحقوق لباقي سكان فلسطين، وينادي بإزالة نظام قام على الظلم التاريخي لسكان فلسطين المحتلة الذين هجروا من

أرضهم لصالح عصابات احتلتها واغتصبتها، وأعلن أنّ الدولة هي دولة قومية يهودية في تجاهل تام للسكان الأصليين. لكن الدعاية المضادة التي يعتمدها الصهاينة بأنّ العرب والمسلمين يريدون القضاء على إسرائيل بدعوى دينية، فذلك يعود لجذب وكسب التعاطف الغربي والأمريكي مع الصهاينة ...

3 ـ شن الحرب على إسرائيل

ـ شن الحرب على إسرائيل يتم فقط إذا ما تمّ تهديد نظام حكم الجمهورية الإسلامية
ـ حزب الله يتجنب الحرب الشاملة من ضمن الرؤية الإيرانية

ـ النظام الإيراني ينظر إلى الحرب باعتبارها الملاذ الأخير، الذي لا يستحق شنه إلا لإنقاذ حكم آيات الله إذا تعرض للخطر، أو ربما لحماية برنامجه النووي. وبخلاف ذلك، فإن لدى طهران شبكة من الوكلاء يمكنها تفعيلها لتنفيذ أوامرها. (تايمز أو إسرائيل أمير بار شالوم، 2024/4/11، "بينما تتعهد إيران بالانتقام، تخشى إسرائيل من أنها قد تحصل حتى على السلاح النووي").
ـ منظمة حزب الله مرعيّة من إيران، إلا أنها أيضًا مدافعة عن لبنان، وليس أكيدا أنها ستكون سعيدة بالانجرار إلى حرب تجنبتها منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. (إسرائيل هيوم، يوآف ليمور محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2)
ـ أطلق حزب الله آلاف القذائف الصاروخية والصواريخ المضادة للدروع على إسرائيل منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول، لكنه كان حذرا للغاية حتى الآن في اختيار الأهداف. حزب الله كان حريصا طوال الوقت على تجنب حرب شاملة. (هآرتس، عاموس هرئل محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2)

ـ التعليق: قرار شنّ الحرب المباشرة والشاملة على إسرائيل يعود بالدرجة الأولى إلى أصحاب القضية الأساسية ويتعلق أيضًا بالفتن التي يثيرها هذا الكيان في أرجاء المعمورة لكي ما يستفيد من ضعف الآخرين ويعمل على تقوية مواقفه وتحالفاته واقتصاده عبر بيع السلاح ومد نفوذه على مجمل السياسات في العالم بتواطوء الحكومات الغربية، فيما تعمل المقاومة في فلسطين المحتلة على إحياء قضية الأمةّ العربية والإسلامية الأولى وعدم نسيانها، ويجري دعمهم من محور المقاومة وساحاتها بمختلف صنوف الدعم، ولن يتأخر المحور عن الإشتراك في هدف إزالة هذا الكيان المسخ من الوجود حينما تحين لحظة الحقيقة.

4 ـ تمايز أطراف محور المقاومة

ـ على خلفية المنافسة مع حماس، حزب الله لن يساندها بفتح حرب مع إسرائيل
ـ حماس من جهتها استأثرت بقرار الهجوم الذي كان من المفترض أنّه مشترك مع إيران وحزب الله

ـ لماذا لا يوسع حزب الله القتال؟ (...) هناك من يقول أن حماس سلبت منهم الشرف. لن يبدأوا حربًا كجهة ثانية بعد حماس، لكنهم سينتظرون. سوف يختارون التوقيت المناسب لهم. وفي الوقت نفسه، لا يزال بإمكان قوة الرضوان التابعة ل «حزب الله» تنفيذ هجمات وغارات في عمق الأراضي الإسرائيلية (موقع والاه، أمير بوحبوط مراسل ومحلل شؤون عسكرية 2024/4/1)
ـ كانت إيران وحزب الله على علم بخطة حماس لتنفيذ هجوم إرهابي قاتل بالقرب من غزة، لكن زعيم حماس يحيى السنوار لم يشارك قراره بالهجوم في الوقت المحدد، في 7 تشرين أول/أكتوبر من العام الماضي (هآرتس، عاموس هرئل محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2).

ـ التعليق: برزت قبل عدة أشهر نغمة أنّ حماس فاجأت المحور بشنها الحرب على إسرائيل منفردة دون الالتزام بالخطة التي كان المحور قد وضعها لمهاجمة إسرائيل، وهي نغمة مكشوفة الأهداف لزرع التباين والشقاق بين حزب الله وحماس وبقية أطراف المحور، والقول أنّ هناك أهداف مختلفة ومنطلقات متباينة عند أطرافه، وغير متفقين على سياسة واحدة لمواجهة إسرائيل وينسحب التنافس أيضًا على الإمرة وصبغ اللون المذهبي على المقاومة بهدف حرف مساراتها وتوحدها على مقاومة إسرائيل.

5 ـ الغرض الأساسي من حزب الله خدمة المصالح الإيرانية

ـ غرض إيران الأساسي من إيجاد حزب الله هو الدفاع عن إيران

ـ لقد بُني حزب الله لإنشاء جدار دفاعي لبرنامج إيران النووي، وحقيقة أنها امتنعت عن دفعه للانضمام إلى الحرب الحالية تظهر أنها ملتزمة حتى الآن باستراتيجيتها الأصلية (إسرائيل هيوم، يوآف ليمور محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2)

ـ لبنان هو البلد الأول الذي حقق فيه الإيرانيون نجاحًا حقيقيًا، بفضل دعمهم لحزب الله. (هآرتس، عاموس هرئل محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2)

ـ التعليق: الافتراض أنّ حزب الله هدفه خدمة المصالح الإيرانية يستلزم الإضرار بالمصالح اللبنانية، لكن طول الفترة الماضية كانت سياسة حزب الله تحرص على المصالح اللبنانية وإن كان خصومه المحليين والخارجيين يضعون مقاومة الحزب للاحتلال وفرضه سياسة ردعية اتجاه الكيان الغاصب في خانة خدمة إيران والإضرار بلبنان...

ثانيا: عناصر تركيبه وتلاحمه

1 ـ استهداف نقاط التلاحم في محور المقاومة

ـ حسن مهدوي ثاني أهم رجل في المنطقة بعد السيد حسن نصر الله

ـ تصفية قائد قوة القدس في سوريا ولبنان، حسن مهدوي، هي أهم تصفية نُسِبت إلى إسرائيل منذ بداية الحرب. مهدوي ليس "مسؤولا إضافيا"، إنه أهم إيراني في المنطقة، وفي الواقع ثاني أهم شخص في المنطقة بعد حسن نصر الله. (إسرائيل هيوم، يوآف ليمور محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2)

ـ نشرت وسائل إعلام الليلة الماضية صورة أرشيفية قديمة: مسؤولون كبار في الحرس الثوري الإيراني مع قادة حزب الله. ويظهر أربعة مسؤولين كبار في الصورة، بمن فيهم مهدوي. من بين هؤلاء، معظمهم لم يعودوا على قيد الحياة. مثل هذه الصورة قد تملأ نصر الله بالغضب؛ وينبغي أن نأمل أن تجعله أيضا يظهر مستوى من الحذر. (هآرتس، عاموس هرئل محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2)

ـ التعليق: على امتداد المواجهة مع كيان الاحتلال وداعميه من الحكومات الغربية كان استشهاد القادة الكبار والقادة الميدانيين علامة الصدق في مواجهة المشروع الاستكباري، وفي حين أن سقوط الشهداء يعتبر بشرى نماء وتزكية لهذه المسيرة، يعتبرها أعداؤنا علامة نجاح، ولكنه نجاح مؤقت يضمحل سريعا لأنّ تضحيات الشهداء سوف يسخرها الله لدفع هذه المسيرة المباركة قدما باتجاهات وقفزات جديدة تعزز العمل المقاومة الخالص لوجه الله..

2 ـ تعويض الخسائر معنويًا وماديًا

ـ حزب الله وإيران تعوضان الخسائر في صفوف أفراده ماديا ومعنويا

ـ كيف يتعامل حزب الله، الذي كان حساسًا جدًا لقتل العناصر قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر، مع عدد كبير جدًا من القتلى؟ تقول مصادر في المؤسسة الأمنية والعسكرية أنه بما أنّ هذا واقع حرب، فإن الرواية التي تم إنشاؤها بين الشيعة هي أنه لا بأس من الموت في الطريق إلى القدس. يتم تعويض العشائر المرتبطة بحزب الله بشكل جيد من قبل حزب الله وإيران عن كل قتيل، وكل واحدة منها تريد ابراز مساهمتها في الحرب (موقع والاه، أمير بوحبوط مراسل ومحلل شؤون عسكرية 2024/4/1).

ـ التعليق: يحرص أطراف محور المقاومة على إيلاء الشأن الاجتماعي وتلبية حاجات الناس والتخفيف من المعاناة الناتجة عن تداعيات الصراع القائم بين محور الحق والباطل، ولذا نجد الخدمات المرتبطة بالشأن الاجتماعي والصحي وأيضا التعويض المالي والمادي خاصّة عند اعتماد العدو الصهيوني سياسة التدمير الشامل للبنى التحتية للسكان، كما أنّ هذا الدعم يقوّي تماسك البيئة الحاضنة.

ثالثا: نقاط قوته وضعفه

1 ـ إتزان المقاومة وقدرتها على تحويل التهديد إلى فرصة

ـ نصر الله زعيم متزن ولن يسارع إلى إشعال الحرب من أجل الثأر لدماء مهدوي
ـ قلق من احتمال استخدام حملات التوعية للجمهور في الشمال من قبل السيد نصر الله واغتنامه لهذه اللحظة وشن هجوم كهجوم 7 أكتوبر.

ـ صحيح أن مهدوي كان مقربًا جدًا من حسن نصر الله، ويمكن الافتراض أن معدة زعيم حزب الله تغلي (وأنه هو نفسه يخشى أن يُصفى)، إلا أن نصر الله زعيم متزن لن يسارع إلى إشعال المنطقة من أجل ثأر الدماء. (إسرائيل هيوم، يوآف ليمور محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2).

ـ عُقدت جلسة في 28 مارس/آذار برئاسة وزير الأمن يوآف غالانت، حيث عرضت الجبهة الداخلية عليه (خطة) حملة توضيحية تهدف لمواءمة التوقعات مع الإسرائيليين، في حال تدهور الاشتباك بالفعل إلى حربٍ كاملة. (...) من إجمالي الجلسة يتبين انه إلى جانب الخشية من حالة هلع وسط الجمهور، ومطلب زيادة الوعي، غالانت قلق أيضا من الطريقة التي ستؤثر فيها الحملة على أمين عام حزب الله، الذي يُعتبر مستهلك قهري للإعلام الإسرائيلي ويُكثر من تحليل المزاج الجماهيري، وقد يعتقد ان نفس إطلاق الحملة يشكّل لحظة مناسبة للقيام بما امتنع عنه في 7 تشرين أول/أكتوبر. (يديعوت أحرونوت المطبوعة، يوسي يهوشع محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2).

ـ التعليق: في هذه النقطة يشهد الإعلام العبري أنّ قادة المحور وخاصّة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله عقلانيين في ردودهم وأذكياء جدًا لكي ما يوازنوا بين الرد من دون تسرع وتحويل التهديد إلى فرصة لفرض المعادلات وجبي الأثمان السياسية بأقل كلفة عسكرية وبشرية، والإستفادة من المصادر الإعلامية المفتوحة لدى كيان الاحتلال لدراسة الواقع الاجتماعي وبناء الخلاصات بشأنه ...

2 ـ حزب الله جيش ولديه اكتفاء ذاتي

ـ حزب الله جيش يعتمد على البنية التحتية لنظام الأسد
ـ الخسائر في صفوف حزب الله لا تضر بالاستمرارية الوظيفية له
ـ برغم خسائره حزب الله لا يغير طريقة عمله ولا يرتدع عن مهاجمة إسرائيل

ـ يفترض الجيش الإسرائيلي أنه على الرغم من المعلومات الاستخباراتية عالية الجودة والهجمات التي تهدف إلى إحباط نقل الأسلحة من إيران، عبر العراق وسوريا إلى لبنان، إلا أن حزب الله تمكن من تهريب الأسلحة إلى أراضيه. لدى حزب الله أيضا مواقع إنتاج في سوريا تعتمد على البنية التحتية لنظام الأسد، والتي تساعد المنظمة الإرهابية على تقصير عملية نقل الأسلحة إلى لبنان. (موقع والاه، أمير بوحبوط مراسل ومحلل شؤون عسكرية 2024/4/1)

ـ يعتقد الجيش الإسرائيلي أنّ معظم النشطاء الذين قتلوا هم من جنود الاحتياط بسبب كبر سنهم نسبيا. في بعض القطاعات، حيث تمّ القضاء على قائد كتيبة أو قائد لواء، تضررت الاستمرارية الوظيفية لحزب الله، لكن هذا ليس هو الحال مع المنظمة ككل. هذا دليل على أن هذا جيش إرهابي وليس منظمة إرهابية. كما وقام الجيش الإسرائيلي بالقضاء على حوالي 100 إرهابي من تنظيمات أخرى متعاونة مع حزب الله، (موقع والاه، أمير بوحبوط مراسل ومحلل شؤون عسكرية 1/4/2024)

ـ حزب الله يمكنه ان يطلق يوميا عدد القذائف الصاروخية التي أطلقتها حماس في 7 تشرين أول/أكتوبر، أي 4000. وكما كشفت لعبة الأخيرة للجيش الإسرائيلي، أيضا السيناريو المرجعي يتضمن قدرة إدخال أجزاء من الدولة في عتمة. (يديعوت أحرونوت المطبوعة، يوسي يهوشع محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2).

ـ منذ اندلاع الحرب، تضررت تشكيلات النار التابعة لحزب الله، ولكن ليس بطريقة تضر باستمراريتها الوظيفية. وعلى مدى عشرين عامًا، انتشر من جنوب لبنان إلى البلد بأكمله، وملأه بمجموعة متنوعة من الأسلحة والبنية التحتية الإرهابية اللوجستية الموجهة إلى الحدود الإسرائيلية. كما أصبح حزب الله قوة تصنيع أسلحة مع مصانع أسلحة متطورة في جميع أنحاء لبنان. (موقع والاه، أمير بوحبوط مراسل ومحلل شؤون عسكرية 2024/4/1).

ـ لقد تمّ القضاء على مئات النشطاء من قبل الجيش الإسرائيلي، وتم تدمير بنية تحتية إرهابية وقرى، ومع ذلك فإن حزب الله لا يغير طريقة عمله، ولا يرتدع عن مهاجمة إسرائيل لكنه أيضا لا يؤجج النيران. (موقع والاه أمير بوحبوط مراسل ومحلل شؤون عسكرية 2024/4/1).

ـ التعليق: هو الموقف التقليدي عند الصهاينة الذي يعتبر أنّ خطر حزب الله العسكري وتصميمه وإرادته وعزيمته في إدارة الصراع معه تختلف عن بقية أطراف محور المقاومة، ويعتبره في مصاف الجيوش التي لها مقدراتها من حيث تصنيع العتاد واستخدام السلاح النوعي وتدريب العناصر والإستفادة من الخبرات والإعتناء بالاستعلام عن كل "دولة إسرائيل" وكشف نقاط الضعف والبناء عليها، وأنّ ما يلحقه جيش الاحتلال من خسائر في صفوف المقاومة بشرية ومادية لا ترقى إلى شل هذه المقاومة لأنّها تقوم على أسس محكمة ومتقنة وتقدر بسهولة على ترميم أي خسائر تصيبها.

رابعا: مخاطره وتأثيره

1 ـ تضرر الردع الإسرائيلي وانخفاض الثقة بالدولة

ـ لقد جعلنا التقدير الخاطيء لأمان أقرب لحرب إقليمية أكثر من أي وقت مضى

ـ إسرائيل تريد ضمانات سياسية من أمريكا تردع إيران عن مهاجمتها مجددا

ـ أمامنا تحدي تجديد الردع بعد أن فشلت دولة إسرائيل وأمريكا في منع رد إيران

ـ فشل مجتمع الاستخبارات الإسرائيلي في تقديره المركزي الذي قدّمه للمستوى السياسي قبل اغتيال المسؤول الإيراني الكبير في قوة القدس حسن مهداوي في دمشق. لقد جعلنا التقدير الخاطئ لأمان أقرب إلى حرب إقليمية أكثر من أي وقت مضى. عندما دُرست عملية التصفية، قدرت أمان (وكذلك الموساد) أن إيران لن "تكسر القواعد"، ولن ترد من أراضيها أو بصورة مباشرة. وان من المتوقع رد قوي من قوات وكيلة، مثل حزب الله والحوثيين، لكن دون بصمة إيرانية مباشرة. وماذا حدث؟ في ليلة أول أمس شهدنا هجوما إيرانيا مباشرا غير مسبوق على إسرائيل. أجرى الموساد نقاشا حول الموضوع قبل حوالي شهر من العملية، ولم يكن على علم بأن العملية ستنفذ بالقرب من السفارة الإيرانية، بطريقة مهينة وعلنية، في وسط دمشق. (يديعوت أحرونوت المطبوعة، نداف إيال 2024/4/15)

ـ كان هناك سجال في القيادة الإسرائيلية حول مسألة الرد. من الواضح للمؤسسة الامنية والعسكرية وصناع القرار أنه يجب أن تكون إيران مردوعة، حتى لا تؤدي كل تصفية في سوريا أو لبنان إلى إطلاق 100 طائرة إيرانية مسيّرة على إسرائيل. لم تعد إسرائيل قادرة بعد على تحمل "التقطيرات" (المترجم: أي إطلاق طائرات أو صواريخ معدودة كل مدة). يمكن التكهن بأن إسرائيل تبحث عن مقابل سياسي وضمانات أخرى من الولايات المتحدة، ربما كتلك التي تُغني عن رد في المدى القريب. إنجاز يؤذي الإيرانيين بطريقة تجعلهم يفهمون أنهم خسروا شيئا، جوهريا، نتيجة الهجوم. (يديعوت أحرونوت المطبوعة، نداف إيال 2024/4/15)

ـ فشلت إسرائيل والولايات المتحدة في ردع إيران عن الهجوم (الضربة الإيرانية لإسرائيل) (تامير هيمان، 2024/4/14، مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي)

ـ في الأساس هذا مطلب كلّ مستشرف للمستقبل. بأرجحية عالية، ما زالت أمامنا امتحانات قتال أصعب بكثير مما عرفنا، وبالتأكيد امتحانات مفاوضات وديبلوماسية معقّدة جدا. أمامنا أيضا تحديات ترميم الردع مقابل أعدائنا، تجديد القوة المحاربة وبلورة موازين ثقة بمؤسسات الدولة وبين فئات المجتمع (موقع القناة 12، إيهود باراك رئيس حكومة سابق، وزير أمن سابق، رئيس هيئة أركان الجيش سابقاً 2024/4/2).

ـ التعليق: يعتبر الصهاينة أنّ قدرة الردع عند "إسرائيل" تضررت بشكل كبير منذ السابع من أكتوبر، وأنّ أحد الأهداف المركزية للعملية في قطاع غزة أو التي ستقوم بها ضدّ لبنان، أو الهجمات التي تقوم بها في سوريا ضدّ المصالح الإيرانية، تتصل بمحاولة إعادة مفهوم الردع إلى مستوياته السابقة، لكنها فشلت حتى الآن فشلا ذريعاً بسبب التآكل الداخلي لكيان الاحتلال، بدءا من مؤسسات الدولة كالحكومة وتباين الأحزاب في رؤيتها للدولة، وقد تلقّى مفهوم الردع ضربة إضافية بعد الهجوم الإيراني بمئات المسيرات والصواريخ وتحطيم حاجز الاستهداف المعنوي لإسرائيل، وعدم قدرتها عن الدفاع عن نفسها لولا التحالف الغربي والولايات المتحدة وبعض الدول العربية التي وقفت للمدافعة عن إسرائيل بوجه الهجمة الإيرانية، وبعد الضربة لم تجرؤ المنظومة الغربية والولايات المتحدة على معاقبة إيران أو الرد عليها أو منعها بالأصل عن مهاجمة إسرائيل، وهو ما عدّه تامير هايمان مسؤول الموساد السابق فشل استراتيجي كبير لإسرائيل ولأمريكا ومنظومة الردع.

2 ـ تضرر الاقتصاد وقطاعي الغاز والكهرباء

ـ حماس لم تشكل تهديدا اقتصاديا بعكس الحال إذا ما اندلعت معركة الشمال
ـ بحال اندلاع حرب الشمال ستتوقف منصات الغاز عن العمل لحمايتها
ـ حزب الله يخشى تدمير البنية التحتية في لبنان لذلك لا يوسع القتال معنا

ـ رئيس سلطة الطوارئ الوطنية في وزارة الأمن، العميد احتياط يورام لاريدو خلال مؤتمر طارئ عقده اتحاد الصناعيين في إطار استعدادات القطاعات الصناعية لاندلاع القتال في لبنان (...) لم تشكل حماس في أي مرحلة من المراحل تهديدا كبيرا للاستمرارية الوظيفية للاقتصاد الإسرائيلي، لكن هذا ليس الحال في سيناريو معركة تندلع في الشمال. وأضاف أنه في اليوم الأول من الحرب مع حماس، أطلقت حوالى 2,500 قذيفة صاروخية على إسرائيل، في حين أن متوسط وتيرة القصف (من الشمال) في يوم واحد سيكون ضعف ذلك، وبصورة تهدد استقلال إسرائيل في مجال الطاقة، ضمن إلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية للكهرباء. وقال إن النيران التي يمكن أن يمطرها حزب الله على هذه البنى التحتية ستؤدي إلى أحداث عتمة قُطرية ستستمر من يوم إلى يومين، بينما في بعض المناطق سيستمر انقطاع التيار الكهربائي لأيام بعد ذلك وفي بعض المناطق سيستمر لأشهر طويلة. ولم يحدد المناطق المعنية.
بار كوهِن، مدير قسم الطوارئ والاستمرارية الوظيفية في شركة نوغا لإدارة نظام الكهرباء: التأثير المباشر للحرب في الشمال سيكون على إمدادات الغاز الطبيعي، الذي على أساسه يتم إنتاج حوالى 70٪ من الكهرباء في إسرائيل. "بمجرد اندلاع حرب، ستتوقف منصات الغاز الطبيعي الثلاثة التي يتم إنتاج الكهرباء على أساسها عن العمل، وهذا من أجل حمايتها، وسننتقل على الفور إلى إنتاج الكهرباء على أساس بدائل وقود". وأضاف: "نقدر أن الكثير جدا من أنظمة الإنتاج لدينا ستتضرر وسنخسر آلاف الميغاوات. وستلحق أضرار بشبكات نقل وتوزيع الكهرباء، سواء في أعقاب إطلاق قذائف صاروخية أو حرائق، أو في أعقاب أحداث إخلال بالنظام ستتضرر فيها أعمدة ومحولات. عدا عن حدثي عتمة على مستوى البلاد، سيكون هناك 11 انقطاع تيار كهربائي إقليمي والكثير من حالات محلية لانقطاع التيار الكهربائي". (كالكاليست، يوفال أزولاي مراسل شؤون اقتصادية 2024/4/1).
ـ لماذا لا يوسع حزب الله القتال؟ يخشى إلحاق أضرار اقتصادية جسيمة بلبنان مع إلحاق الضرر بالبنية التحتية الحيوية. وإذا كان لا يزال يرى نفسه كمدافعًا عن لبنان (موقع والاه، أمير بوحبوط مراسل ومحلل شؤون عسكرية 2024/4/1).

ـ التعليق: الأضرار الاقتصادية منذ السابع من أكتوبر التي تلحق بالكيان الصهيوني أضرار بالغة ويعتد بها، ويحذر الخبراء الإقتصاديين من آثارها التي سوف تمتد إلى عشرات السنوات لكي يتم التعافي منها، ويحذرون أيضا من النتائج الإضافية على هذا الاقتصادي في حال شنّ الكيان الحرب على لبنان ودخول حزب الله بقوته الكبيرة إلى الصراع مع بقية أطراف المحور التي أعلنت عن استعدادها للدفاع عن لبنان بوجه إسرائيل إذا ما قررت خوض الحرب ضدّه.

خامسا: مستقبله القريب والبعيد

1 ـ إيران تهدف إلى امتلاك القنبلة النووية

ـ إيران بفضل سياسة إسرائيل هي اليوم دولة عتبة نووية
ـ كل يوم يمر على إيران يجعلها أقرب للقدرة النووية فيما وكلاؤها يستنزفوننا

ـ ولد الأطفال في إسرائيل ونشأوا وذهبوا إلى الجيش وتخرجوا بدرجة البكالوريوس تحت انطباع واضح بأن شخصا واحدا فقط قادر على التعامل مع التهديد النووي الإيراني. اليوم، إيران هي دولة على العتبة النووية، وتشعر بالثقة الكافية لإطلاق كمية هائلة من الصواريخ والطائرات المسيّرة على إسرائيل، على الرغم من "DON'T" جو بايدن. ما دفع حماس إلى الهجوم في 7 تشرين الأول/أكتوبر هو التصور بأن إسرائيل في ظل حكومة نتنياهو-بن غفير كانت ضعيفة ومنقسمة، وأن تحالفها مع الولايات المتحدة كان أضعف من أي وقت مضى. واليوم، أصبحت إسرائيل

متورطة على عدة جبهات، وعلاقاتها مع الولايات المتحدة مرة أخرى في منحدر، لأن نتنياهو يختار ائتلافه مرارا وتكرارا. ولهذا السبب بالتحديد، ارتفع مستوى جرأة الإيرانيين أيضا. الرسم البياني واضح: كلما طال أمد ولاية نتنياهو، كلما كان يُنظر إلى إسرائيل بأنها أضعف. لأسفنا، هذا ليس مجرد تصور (هآرتس، يوسي فيرتر معلق سياسي، 2024/4/15)

ـ لقد حان وقت الحساب. ويجب على إسرائيل تحديث برامجها بشكل عاجل، قبل فوات الأوان. إن التحديات التي نواجهها لن تختفي أو تتضاءل، بل على العكس. وكل يوم يمر يجعل إيران أقرب إلى القدرة النووية. فقط معجزة يمكن أن تمنع ذلك. ولن يساعد إلقاء اللوم على نتنياهو.
(معاريف، بن كاسبيت، 2024/4/19)

ـ إيران تفرك يديها مرتاحة، سيّما وأنّ وكلاءها يستنزفون إسرائيل وهي تتقدّم إلى القدرة النووية.
(موقع القناة 12، إيهود باراك رئيس حكومة سابق، وزير أمن سابق، رئيس هيئة أركان الجيش سابقاً 2024/4/2).

ـ التعليق: لا تزال هذه الدعاية بأنّ إيران تسعى وراء انتاج السلاح النووي موضع استعمال عند الصهاينة والحكومات الغربية لمواجهة الجمهورية الإسلامية مع أنّ آية الله السيد علي الخامنئي حفظه الله قد أفتى بحرمة تصنيعها، لكن ما يتم ترويجه من قبل الصهاينة هو موارية للموضوع الأصلي في المجال النووي وهو سعي إيران وراء التقدم التكنولوجي وامتلاك الدورة النووية السلمية التي تدخل في إنتاج الطاقة والمعدات الطبية وأشياء كثيرة جدا في خدمة البشرية، ولكنهم لا يقولون الحقيقة ويتهمون إيران بأنّ هذا السعي وراء التكنولوجيا النووية لأجل السعي لامتلاك القنبلة النووية وتدمير إسرائيل ...

2 ـ إيران قد تجر المنطقة إلى حرب شاملة

ـ إيران قد تجر المنطقة لحرب لتغطية أزماتها الداخلية وإخفاقها العسكري

ـ إيران، التي ترزح تحت وطأة أزمة سياسية ومجموعة أزمات اجتماعية-اقتصادية خطيرة، وتلقّت ضربة قاسمة في هيبتها وقوتها، قد تجرّ المنطقة كلها إلى حرب شاملة. كل ذلك، ولو من أجل تحقيق انجاز عسكري مهم أو "صورة انتصار" زائفة بنظر الجمهور الإيراني، العربي والإسلامي، يبرّران تصعيد إضافي ويطمسان أو يخفيان إخفاقها رغم قدراتها العسكرية الكثيرة (معاريف، عينات هوكبرغ- ماروم خبيرة في الجيوسياسية والأزمات الدولية والإرهاب العالمي، 2024/4/15).

ـ التعليق: الترويج بأنّ إيران تجر المنطقة إلى حرب إقليمية أو عالمية ترويج ثبت زيفه وكذبه، وقد كانت الضربة الإيرانية ضربة عسكرية مدروسة الأبعاد ومصممة لكي تنتهي بالرد الموجع لإسرائيل وفقا للقوانين المرجعية الإجراء لدى الأمم المتحدة دفاعا عن النفس، ومرفقة بحملة دبلوماسية تروج للتهدئة وعدم تصعيد الموقف، لأنّ الضربة الإيرانية هدفها استعادة الردع من الصهاينة الذي قصفوا أرضا إيرانية باستهدافهم القنصلية الإيرانية وهو ما تمّ الرد عليه، وبذا يكون الموضوع منتهيا عند هذا الحد ولا صحّة لادعاء الصهاينة أن إيران تريد جر المنطقة إلى حرب إقليمية، وهذا ما يتنمونه باندلاع مواجهة أمريكية غربية من جهة وإيرانية من جهة أخرى...

3 ـ حرية العمل لإيران والمحور

ـ إيران تمكنت من إلحاق الأذى بإسرائيل برد مباشر منها وليس من وكلائها

ـ تمكنت إيران من إلحاق الأذى بإسرائيل (بعد الضربة الإيرانية) دون إلزام الولايات المتحدة بالهجوم رداً على ذلك بالتعاون مع إسرائيل. (تامير هيمان، 2024/4/14، مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي)

ـ من الواضح أن سياسة الردع الإسرائيلية شكّلت معضلة كبيرة لإيران. فمن ناحية، تسعى جاهدة للرد على الأضرار التي لحقت بكبار قادتها، وتسعى جاهدة للقيام بذلك بشكل مباشر وليس من خلال وكلائها في الشرق الأوسط - لأنها ملزمة بالرد بنفسها على الضرر المباشر الذي يلحق بالأصول الإيرانية، ولأن الرد عبر الوكلاء في خضم الحرب في غزة يمكن أن يبتلعه الضجيج العام للحرب. ومن ناحية أخرى، فإن رد الفعل القاسي المباشر ضد إسرائيل، على سبيل المثال من خلال إطلاق الحرس الثوري صواريخ أو طائرات بدون طيار باتجاه إسرائيل - من إيران أو سورية أو العراق

- يمكن أن يخاطر بانزلاق طهران إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع إسرائيل وربما حتى مع الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، تواجه إيران قيودا تشغيلية واستخباراتية تحد من قدرتها على الرد المباشر، بهجوم عسكري، بسبب قدرات الاعتراض المتقدمة للجيش الإسرائيلي، أو من خلال هجمات إرهابية ضد أهداف إسرائيلية أو يهودية في الخارج (يديعوت أحرونوت، د. راز تسيمت باحث كبير وخبير في شؤون إيران في معهد دراسات الأمن القومي ومركز اليانس للدراسات الإيرانية في جامعة تل أبيب 2024/4/2)

ـ التعليق: يظهر التعليقان أعلاه مستوى الإبتعاد عن تقدير رد الفعل الإيراني على جريمة استهداف القنصلية واستشهاد عدد كبير من المستشارين العسكريين الإيرانيين، وكذلك الزعم أنّ هناك ردعًا إسرائيليا لإيران وأنّ الأخيرة تواجه مشكلة في كيفية التصدي لهذا الردع، وقد أظهرت التطورات اللاحقة أنّ الرد الإيراني كانت أهدافه كبيرة وضخمة على المستوى السياسي حتّى أنّ الولايات المتحدة قد سلّمت بوجود رد إيراني وعلمت على التخفيف من حدته دون أن تكون قادرة على منعه، وهذا يعني هامش تحرّك ومناورة لمحور المقاومة وتخطٍّ للخطوط الحمر باتجاه استهداف إسرائيل بشكل مباشر من راعية المحور وهي إيران، وترسية أطر جديدة للصراع مفادها أنّ أي استهداف للمصالح الإيرانية سوف لن يبقى دون رد وأنّه تمّت الترقية من الصبر الإستراتيجي التي كانت تنتهجه طهران إلى الرد المباشر دون عوائق سياسية أو عسكرية...

4 ـ محاولة رسم معادلات الردع

ـ ضربة إيران رسمت معادلات جديدة بهدف حماية قادتها من التصفيات

ـ إن هجوم الصواريخ الطائرات والمسيرة المكثف من إيران ضد إسرائيل، والذي غيّر قواعد اللعبة الإقليمية، هو أيضا أحدث لَبِنة تسقط من الجدار المتبجح وادّعاء "سيد أمن" بنيامين نتنياهو. الرجل الذي تفاخر بـ "ردع حماس" وتخويف حزب الله والذي وعد بأن حكومته وحدها هي التي ستحقق "الأمن 100%". الرجل الذي تفاخر بأنه سيد "مستوى آخر" و "حارس أمن إسرائيل" أضاف يوم السبت ليلة جميع الطائرات المسيّرة إلى قائمة إخفاقاته الاستراتيجية (هآرتس، يوسي فيرتر معلق سياسي، 2024/4/15).

ـ الهجوم الإيراني كان غير عادي مرّتين: من حيث السابقة: للمرة الأولى إيران تهاجم إسرائيل جهارا، من أراضيها، وليس بواسطة وكلاء. ومن حيث القوة: إيران حاولت تدمير قاعدتي سلاح الجوي المركزيّتين في النقب، نتساريم ونفاتيم، ووحدة المراقبة الجوية، وكانت تأمل أن ترسم بهذه الطريقة معادلة ردع جديدة مقابل إسرائيل، وأن تحبط أي هجمات مستقبلية ضدّها وضدّ مصالحها (إسرائيل هيوم، يوآف ليمور محلل عسكري، 2024/4/15)

ـ سعى الإيرانيون إلى تحديد معادلة جديدة في الشرق الأوسط، معادلة من شأنها حماية مسؤوليهم من التصفيات. في ضوء أدائهم ليلة أول أمس، من المشكوك فيه أن تذعن إسرائيل لذلك. إن القرار المهم حقا للمستوى السياسي ليس "الرد" بل السياسة. إذا سمحت إسرائيل للإيرانيين بإطلاق طائرات مسيّرة أو صواريخ كروز أو صواريخ باليستية من أراضيهم من حين لآخر، كما سمحت لحماس بإطلاقها من قطاع غزة لمدة 15 عاما، فستكون هزيمة رهيبة، لنا. احتمال هذا يبدو ضعيفا. لا يمكن للجيش الإسرائيلي ببساطة أن يكون في حالة التأهب التي كان عليها خلال الأسبوع ونصف الأسبوع الماضيين. (يديعوت أحرونوت المطبوعة، نداف إيال 2024/4/15)

ـ التعليق: تمّ تغيير قواعد اللعبة ليس باستهداف القنصلية الإيرانية وتدفيع إيران أثمانًا موجعة، بل في الرد الإيراني، ومقارنة هذا الرد ـ وخاصة إذا ما تمّ تكراره ـ بما كان يجري من ردود فعل من قطاع غزة على الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الفلسطينيين بقصف غلاف غزة وحتى العمق الإسرائيلي إذبان الإعتداءات الصهيونية على الضفة الغربية، حيث يحذر الكتاب الإسرائيليين أنّ يجري استهداف إسرائيل بالصواريخ والمسيرات عند كل تعرض للمصالح الإيرانية خارج وداخل إيران.

سادسا: كيفية مواجهته

1 ـ تدفيع إيران أثمان مباشرة

ـ يجب ضرب إيران بقسوة لكي لا تكرر فعلتها باستهداف إسرائيل

ـ تصفية زاهدي ربما تغير ميزان الإعتبارات الإيرانية

ـ بدأت إيران بدفع أثمانا باهظة لتورطها في استهداف إسرائيل

ـ المبرّر الأبرز الذي يدعم عملية ردّ واسعة هو أنّ إيران تجاوزت خطا أحمر (بعد ضربها إسرائيل)، وإذا لم تتلقّ ضربة قاصمة فستفعلها ثانية. إسرائيل يمكنها أن تركز جهدا مرّة واحدة لكن سيتعذّر عليها فعل هذا بشكل دائم وثابت، لأنّ هذا الجهد له كلفة هائلة: ماليا(كلفة ليلة أمس تقدّر بمليار دولار تقريبا)، ومعنويا(على مستوى الوعي-خوف الناس)، وفي ضوء حقيقة أنّ إسرائيل بقيت طوال ساعات محاصرة ومعزولة عن العالم (إسرائيل هيوم، يوآف ليمور محلل عسكري، 2024/4/15).

ـ ربما تكون تصفية زاهدي القشة التي ستقصم ظهر البعير، مما يجبر إيران على تغيير ميزان اعتباراتها. لكن، في الواقع الحالي، ستجد القيادة الإيرانية صعوبة في مواصلة سياسة الاحتواء النسبي حتى على حساب المخاطرة بمزيد من التصعيد، سواء من خلال وكلائها، بما في ذلك حزب الله، أو بشكل مباشر (يديعوت أحرونوت، د. راز تسيمت باحث كبير وخبير في شؤون إيران في معهد دراسات الأمن القومي ومركز اليانس للدراسات الإيرانية في جامعة تل أبيب 2024/4/2).

ـ بدأت إيران تدفع ثمنا متزايدا لتورطها في الهجمات ضد إسرائيل، والتي تنفذها من خلال وكلاء. ليس لها حصانة من الهجمات المضادة (هآرتس، عاموس هرئل محلل الشؤون العسكرية 2024/4/2)

ـ في خضم حرب لا نهاية لها في الأفق، لم يعد لدى الإسرائيليين ما يخسرونه، وهذه الرسالة يجب نقلها ليس فقط إلى طهران، بل أيضا إلى مسؤولي حماس والجهاد الإسلامي الذين حلوا ضيوفا هناك. ولا أقل إلى الضاحية في بيروت. (إسرائيل هيوم، شاحر كلايمان مراسل شؤون العالم العربي 2024/4/2)

ـ التعليق: يصف الصهاينة حالة "إسرائيل" التي وصلت إلى نقطة اللاعودة وأحد أدلة ذلك استهداف القنصلية الإيرانية في سوريا وأن ليس هناك شيء تخسره طالما أنّها تتكبد الخسائر من وكلاء طهران وتبقى الأخيرة سالمة دون أذى، ويحذّر الكتاب الصهاينة من أنّه إن لم تتلقَ إيران ضربة قوية ردًا على استهدافها إسرائيل، فسوف تتشجع طهران على الإستمرار في تخطي الخطوط الحمر وتكرار قصفها الجوي لاسرائيل...

2 ـ اغتنام فرصة التحالف الدولي مع إسرائيل

ـ تشكيل تحالفات وشراكات بمشاركة أمريكا والدول المعتدلة لدرء أخطار الصواريخ
ـ بسبب الهجوم الإيراني تتلقى إسرائيل مرة أخرى دعما دوليا كاسحا
ـ يجب على إسرائيل الاستماع إلى بايدن وإلى دول السلام العربية
ـ تبدو إسرائيل أمام فرصة ثانية لتسوية الأمور في المنطقة لتثبيت الحلف الدفاعي الإقليمي، وتحويله إلى قوة مضادة مهمة أمام إيران.

ـ يجب على إسرائيل أن تفهم أنه من أجل التعامل مع هذه التحديات، من الضروري تشكيل تحالفات، وتعزيز الشراكات، وخلق أدوات الضغط. إن ما حدث ليلة السبت أمام الهجوم الصاروخي الإيراني هو خير مثال على ما يمكن بناؤه هنا من حولنا، لو كان هناك عقلاء يقفون على رأسنا اليوم. ولا يسع المرء إلا أن يحاول أن يتخيل ما سيحدث عندما تقرر إيران شن مثل هذا الهجوم في حين أنها تمتلك أيضاً صواريخ نووية تحت تصرفها. في مثل هذه الحالة، فإن تحالف الدفاع الجوي الإقليمي، بالإضافة إلى الغلاف الدفاعي الأمريكي، بالإضافة إلى الغلاف البريطاني الفرنسي الألماني، سيكون الشرط الأول للبقاء. (معاريف، بن كاسبيت، 2024/4/19)

ـ يتعين على الحكومة الإسرائيلية أن تبادر إلى عقد اجتماع قمة بمشاركة كافة الدول المعتدلة في الشرق الأوسط والولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى، حيث سيتم التوصل إلى اتفاق حول القضايا الأساسية: التطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية وتشكيل حكومة مؤقتة في قطاع غزة يتولى إعادة تأهيله ونزع التطرف وإبقائه منزوع السلاح؛ عملية سياسية تضمن أفقاً مستقلاً ومعتدلاً للفلسطينيين؛ تنفيذ القرار 1701 في لبنان؛ وتأمين المصالح السعودية، قمة ستضمن إطلاق سراح المختطفين، وعودة سكان النقب الغربي إلى منازلهم، وسيطرة غير إسرائيلية على قطاع غزة منزوع السلاح (ومواجهة) قرار تدمير دولة إسرائيل الذي يوجهه الوعي الجهادي، وتمتلك المملكة

العربية السعودية الموارد اللازمة لدعمه، وتستطيع الولايات المتحدة أن تمنحها المكافأة على ذلك. وإذا رفضت حماس إخلاء السلطة فإنها ستعود وتوصف بأنها عدو مشترك لمحور الاعتدال، وستحصل إسرائيل على ضوء أخضر لمواصلة القتال حتى إخضاعها وإعادة المختطفين (إسرائيل هيوم، عضوا هيئة التدريس بجامعة تل أبيب رونيت ليفين شنور ودافنا يوئيل، من "منتدى اليوم التالي للحرب"، 2024/4/18)

ـ بعد أشهر تنكر فيها العالم لإسرائيل بسبب الحرب المستمرة في قطاع غزة، بضحاياها الكثيرين والوضع الإنساني المتردي، تتلقى إسرائيل مرة أخرى دعما دوليا كاسحا بسبب الهجوم الإيراني. يجب على إسرائيل تزخيم هذا الدعم لتحقيق الهدف الأكثر أهمية على الإطلاق: إعادة المخطوفين وإنهاء الحرب في غزة. يجب عليها الإصغاء إلى الرئيس بايدن - الذي كان دعمه حاسما مرة أخرى في إنقاذ إسرائيل - وأن تستمع أيضا إلى دول السلام العربية التي وقفت إلى جانب إسرائيل، وعلى رأسها الأردن. فقط مع حلفائنا سننتصر. يجب أن يقال للمتطرفين ومثيري الحرب الإقليمية: Don't (لا تفعلوا) (هآرتس افتتاحية هيئة التحرير 2024/4/15)

ـ على ضوء كل ذلك (ضخامة التسلّح والقدرات الإيرانية) ولاسيما على خلفية اشتداد الحرب في قطاع غزة وأزمة البحر الأحمر، على إسرائيل أن تدرك وتستوعب أنه "ليس كل مرة تسلم الجرّة" وأن المسألة تتعلق بأمر الساعة. رغم التوتر في الزعامة السياسية، كما الثغرات والخلافات المختلفة مع رؤساء الإدارة في واشنطن، في عمان وفي القاهرة، على حكومة إسرائيل التمكّن من استغلال الزخم الايجابي الحاصل. عليها تعزيز علاقتها بالولايات المتحدة ودول عربية شريكة في "اتفاقيات أبراهام"، كما تعزيز التعاون معها واستثمار تطبيع العلاقات مع السعودية- لصالح تأسيس حلف دفاعي إقليمي. حلف دفاعي استراتيجي يشكّل "قبة حديدية" ضد التهديد الإيراني والاشتعال الحاصل في أرجاء الشرق الأوسط (معاريف، عينات هوكبرغ- ماروم خبيرة في الجيوسياسية والأزمات الدولية والإرهاب العالمي، 2024/4/15).

ـ المسوّغ أو المبرّر الأبرز لعملية ردّ واسعة يتمثّل بالفرصة النادرة، التي ربما لن تتكرّر، لتثبيت الحلف الدفاعي الإقليمي، وتحويله إلى قوة مضادة مهمة أمام إيران. (...) تبدو إسرائيل أمام فرصة ثانية لتسوية الأمور في المنطقة. بعد أن فشلت في تحويل هجوم السابع من تشرين إلى حملة عالمية ضدّ الإرهاب، ووجدت نفسها معزولة وفاقدة للشرعية، عادت مجددا الآن إلى قلب الإجماع. الأميركيون يعرضون عليها أيضا صفقة خيالية: حلف علني يشمل علاقات رسمية مع السعودية وأكثر الدول السنية، يمكن ترجمته أيضا إلى حملة اللحظة الأخيرة ضدّ النووي الإيراني. والثمن: موافقة على حلّ ما للقضية الفلسطينية. (إسرائيل هيوم، يوآف ليمور محلل عسكري، 2024/4/15).

ـ التعليق: ما مضى أعلاه عينة من النقاشات الداخلية المحتدمة بين المسؤولين السياسيين من كافة الإتجاهات التي تدعم حربًا شاملة ضدّ الفلسطينيين وأعداء إسرائيل دون مراعاة النصائح الأمريكية، وما بين السياسيين الذين يفهمون حاجة إسرائيل لإعادة مفهوم الردع وإعادة تأسيس الدولة وثقة الجمهور بها ويفهمون أيضا الإحتياج الإسرائيلي للولايات المتحدة بعدما لمسوا الضعف والوهن الذي أصابهم بعد السابع من أكتوبر وبعد الضربة الإيرانية.